معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 17/ العدد 1 (جوان 2022): ص.ص:1065-1078

عينة البحوث الميدانيّة: دراسة في الأحجام والأنواع

Field research sample: a study of sizes and types

د. مسعودة سليماني*

جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، slimanimesaouda@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/04/07؛ تاريخ القبول: 2022/02/14؛ تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخّص:

غالبا ما تتطلّب البحوث الميدانية دراسة إحصائية، وللتّعامل مع الميدان والأخذ منه ضوابط معيّنة توجّه الباحث و تساعده على التّحكّم في المعطيات من أجل دقة التّحليل وبالتّالي دقة النّتائج. ولأنّ هناك مشكلات تغطّي مجتمعات كبيرة يصعب دراسة جميع الحالات والعناصر فيها، ولأنّ ذلك يتطلّب تكاليف كبيرة قد تقف عائقا أمام مواصلة الدّراسة يلجأ الباحث إلى أسلوب العينة عوضا عن أسلوب المسح الشّامل. وهناك أنواع كثيرة من العينات وأحجام مختلفة لها أيضا؛ لذا يهدف هذا البحث إلى تحديدها وتوضيح كيفية الاختيار منها حسب طبيعة الظّاهرة المدروسة وإمكانات الباحث.

الكلمات المفتاحيّة: أنواع العينات؛ البحوث الميدانية؛ مجتمع الدراسة؛ أحجام العينات.

Summary:

Field research often requires a statistical study, and for dealing with the field and taking from it certain controls that guide the researcher and help him to control the data for the sake of the accuracy of the analysis and thus the accuracy of the results. And because there are problems that cover large societies, it is difficult to study all cases and the elements in them, and because this requires large costs that may hinder the continuation of the study, the researcher resorts to the sample method instead of the comprehensive survey method. There

* المؤلف المرسل.

are many types of samples and different sizes for them too; The choice of this type or this size determines several factors, including the nature of the phenomenon studied and the researcher's potential.

Keywords: sample types; field research; study population; sample sizes.

مقدمة:

لكي ندرس ظاهرة أو إشكالية معيّنة يجب أن تتوفّر لدينا مجموعة من المعلومات الهامّة والضّرورية، فمثلا دراسة ضعف طلبة الجامعة في اللّغة العربيّة الفصحى يستلزم تحديد مجتمع الدّراسة: هل طلبة جامعة معيّنة؟ هل هم طلبة مستوى جامعيّ معيّن؟ هل هم طلبة بلد معيّن؟ وهذا التّحديد له فوائد كثيرة لأن هناك مشكلات تغطّي مجتمعات كبيرة يصعب دراسة جميع الحالات والعناصر فيها، كما يتطلّب ذلك تكاليف كبيرة قد يتعذّر بسببها مواصلة الدّراسة. كما يتعذّر في بعض الأحيان الوصول إلى جميع عناصر الدّراسة، أو تكون دراستها جميعها مضيعة للوقت إذا كانت هذه العناصر متجانسة نسبيا. وهذا ما يجعل الباحث يلجأ إلى أسلوب العينة عوضا عن أسلوب المسح الشّامل؛ فما هو حجم العينة وما هو نوعها المناسبان لكلّ دراسة؟ سنحاول الإجابة عن هذه الإشكالية لمساعدة الباحث على الاختيار الصّحيح وعدم وقوعه في الخطأ، وذلك بالتحديد الجيّد للمصطلحات ثم عرض الأنواع والأحجام المختلفة للعينات مع توضيح نوع البحث الذي تناسبه كلّ عيّنة.

1 ـ تحديدات مصطلحيّة:

تنقسم البحوث الإحصائيّة من حيث درجة الشّمول إلى طريقة الحصر الشّامل وطريقة العينات.

1-1أسلوب المسح الشامل (Census):

يعرّف بّأنه: "طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن جميع عناصر أو مفردات مجتمع الدّراسة بأساليب مختلفة.[1]"، ويتم اللّجوء إليه عندما يكون الباحث جاهلا

(1) عليان ربحي مصطفى: البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، بيت الافكار الدولية، 2001، ص160.

لمجتمع الدّراسة ومفرداته جهلا لا يمكن معه اختيار عينة تصلح لتمثيل هذا المجتمع؛ ويتطلّب هذا الأسلوب جهدا ووقتا ومالا، ولا يتبّع عادة إلاّ منقبل الدّول التي تدعم البحث بإمكانيات مادية ضخمة مثل ما هو الأمر مع إحصاء عدد السّكان والتّعدادات الزّراعيّة والصّناعيّة.

1ـ 2 أسلوب المعاينة أو العينات (Sampling method):

يعرّف بأنّه: "دراسة خصائص المجتمع من خلال عينة ممسوحة منه[1]"، ويعرّف أيضا بأنّه "طريقة جمع البيانات أو المعلومات من وعن حالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر مفردات ومجتمع الدّراسة بما يخدم ويتناسب ويعمل على تحقيقه هدف الدراسة[2]" ثمّ تعمّم نتائج الدّراسة على المجتمع بأكمله؛ لذا يتطلّب هذا الأسلوب أنتمثّل العينة مجتمع الدّراسة بأقصى درجة من الدّقة. ولأسلوب المعاينة فوائد عدّة هي:

- صعوبة أو استحالة حصر مجتمع الدّراسة: مثل مجتمع الكائنات التّي عيش في البحر مثلا.

ـ إذا استخدم أسلوب المسح الشّامل أحيانا يؤدّي إلى تلف المادة المختبرة، فمثلا إذا أردنا معرفة صلاحية شحنة من المفرقعات لا يمكن أن نفرقعها كلّها، كما لا يمكن مثلا أن نأخذ كلّ دم المريض في التّحليل الطّبيّ بل نكتفي بعينة منه فقط.

- تفادي مشكلة قلة التكاليف: ونقصد بها التكاليف المادية، فجمع المعلومات من وعن عناصر أقلّ يعني تكلفة أقلّ.

- اقتصاد في الجهد والوقت: جمع المعلومات من وعن عناصر أقلّ يوفر الجهد والوقت، خصوصا مع الظواهر التي تتغيّر فيها المعطيات مع مرور الوقت حيث يجب الانتهاء من البحث قبل تغيّر هذه المعطيات وإلاّ لن تكون الدّراسة عاكسة للواقع حينها.

- الحصول على نتائج أكثر دقة: إذا تعامل الباحث مع كلّ أفراد مجتمع الدراسة يصعب عليه إحصاء المعلومات وتنظيمها وتبويبها ومن ثمّ تحليلها ممّا يؤثّر على نتائج

(1) الكحلوت جمال رشيد: مبادئ نظرية العينات، books-library.online 2020، ص1.

(2)عليان ربحي مصطفى: البحث العلمي أسسه ، مناهجه وأساليبه، اجراءاته، ص160.

الدّراسة.

هذا وتدرس نظرية العينات العلاقة القائمة بين مجتمع الدّراسة والعينات المأخوذة منه، وهذا ما يسمّى بالاستدلال الإحصائي statistic AL inference. لذا يجب أوّلا أن نعرّف العينة والمجتمع.

3.2ـ مجتمع الدّراسة: ويسمّى اختصارا بالمجتمع (Population)، ويضمّ جميع عناصر المشكلة أو الظّاهرة المدروسة. ويعرّف بأنّه " مجموعة من الوحدات الإحصائيّة المعرّفة بصورة واضحة والتّي يراد منها الحصول على بيانات[1]" ؛فمجتمع الدّراسة في موضوع يعالج ضعف طلبة الجامعة في اللّغة العربية الفصحى في بلد معيّن مثلا يشمل جميع طلبة الجامعة في ذلك البلد.

4.2-العينة (Simple):تعرّف العينة بأنّها " جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدّراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسة عليه على وفق قواعد خاصة لكي تمثّل المجتمع تمثيلا صحيحا[2]". وبما أنّ الدّراسات التّي تتناول المجتمع والعينة هي دراسة لا تخلو من الجانب الإحصائي فإنّ العينة في الحقيقة وحدة إحصائية (Stastical unit) بمعنى أنّها " جزء من نظام معيّن محدّد يتم من خلال اختيار وحدات الدّراسة، إذ إنّ دراسة إحصائية ترتكز في الأساس على ملاحظة صفات الوحدات المؤلفة لمجتمع إحصائيّ، لذلك يتم قبل القيام بأية دراسة تحديد المعنى المراد في الوحدة الإحصائيّة[3]"، وقد تكون الوحدة الإحصائية كائنا حيا كما قد تكون ظاهرة تربوية أو مهنة أو مؤسسة أو أيّ شيء آخر.

2 ـ اختيار العينة وتحديد حجمها:

يقف الباحث أمام سؤالين هامّين هما: كيف يختار العينة؟ وكيف يضبط حجمها؟

والجواب هو أنّه يجب أن تكون العينة المختارة ممثلة لجميع الصّفات الموجودة في مجتمع الدّراسة بنسبة وجودها في هذا المجتمع، كما يجب أن تحتفظ هذه الصّفات بالعلاقات التّي تربط بعضها ببعض مثلما هو الحال في المجتمع الأصليّ.

(1)العزاوي رحيم يونس كرو: مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، عمان، 2008، ص161.

(2)نفسه، ص161.

(3) نفسه، الصفحة نفسها.

2-1- اعتبارات يتوقف عليها اختيار حجم العينة:

يتوقف اختيار حجم العينة على عدة اعتبارات هي:

ـ **مدى تجانس مجتمع الدّراسة:** كلما تجانست عناصر مجتمع الدراسة كلما صغرت العينة، لأنه لا داعي لإكثار العناصر ما دامت متشابهة تقريبا. والعكس مع المجتمع ذي العناصر غير المتجانسة حيث يجب الإكثار من عناصر العينة كي يضمن الباحث الحصول على عينة فيها من كل صفات المجتمع.

ـ **طبيعة الظّاهرة المعالجة في الدّراسة:** كناك ظواهر أو مشكلات تتطلّب توسيع العينة أكثر من ظواهر ومشكلات أخرى.

ـ **درجة الدّقة المراد تحقيقها:** كلما كبرت العينة وشملت أكبر قدر ممكن من أفراد المجتمع كلما كانت النتائج أكثر دقة.

- **حجم المجتمع:** هناك تناسب طردي بين حجم المجتمع وحجم العينة، فكلما كبر المجتمع كبرت العينة، فمثلا إذا كانت العينة فيها خمسون عنصرا من مجتمع فيه مائة وخمسون عنصرا، كانت عينة مجتمع فيه ألف عنصر أكبر من عينة المجتمع السّابق لكي تكون ممثلة.

- **الوقت والجهد والتّكاليف اللاّزمة:** هناك بحوث لا يعطى لها الوقت الكثير ولا الميزانيّة الكبيرة، لذا يضطر الباحث إلى تصغير العينة كيلا يقف عاجزا أمام انعدام التّغطية الماديّة.

ومعنى هذا أنّه " لا توجد وصفة علاجية لكل المواقف بخصوص اختيار حجم العينة، ولكن هناك الكثير من العوامل التي تحدّد وتوجّه الباحث لاختيار الحجم المناسب ضمن إمكاناته البحثية، ولكن القاعدة العامة أنّ الزيادة في حجم العينة يمكن أن يوفّر تمثيلا لخصائص المجتمع، وبالتّالي تعميما أصدق لنتائج البحث[1]".

أما عن النّسبة المئوية للعينة من مجتمع الدّراسة، فهي غير محدّدة وتختلف من بحث لآخر، لكن هناك بعض الأسس المتعارف عليها من خبرات الباحثين ومن الطّرائق الاحتمالية لتقرير حجم العينة العشوائية البسيطة وأهمها:

(1) عليان ربحي مصطفى: البحث العلمي أسسه ، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، ص163.

"ـ يكون حجم العينة ما بين 5% إلى 20% من حجم مجتمع الدراسة في حالة الدّراسة المسحية، علما أنّ هذه النسبة تقلّ كلما زاد حجم مجتمع الدّراسة وقد تزداد بالوضع المعاكس.

ـ يجب أن لا يقلّ عدد عناصر العينة الواحدة في حالة الدّراسات التّجريبية ذات المعالجتين أو أكثر عن خمسة عناصر.

ـ يفضّل أن يتراوح حجم العينة ما بين 50 إلى 100 عنصر في حالة الدّراسات التي تهدف إلى حساب معامل الارتباط بين ظاهرتين.

- يجب أن لا يقلّ عدد أفراد العينة الواحدة عن خمسة عناصر في حالة الاختيار الإحصائيّ (مربّع كاي).[1]".

وفي هذا الصّدد يقترح بلالوك ثلاثة حلول تعالج مشكلة حجم العينة هي:

- إجراء دراسة استطلاعيّة أولية قبل القيام بالدّراسة الميدانية..

- الإفادة من خبرات الدّراسات السّابقة المشابهة حول حجم العينة وعلاقتها بالمجتمع الأصليّ.

ـ الاستعانة بخبير إحصائيّ يساعد في تقرير الحجم[2].

وتبعا للحجم تنقسم العينات إلى عينات صغيرة وأخرى كبيرة، فالعينة الصّغيرة هي التّي لا يتجاوز عدد أفرادها 30 فردا عند بعض الإحصائيين، و100 فرد عند البعض الآخر. والعينة الكبيرة هي التّي يزيد عدد أفرادها عن 30 فردا عند بعض الإحصائيين و100 فرد عند البعض الآخر.

هذا ويستحسن في بعض الحالات أن يختار الباحث عينة كبيرة، وهذه الحالات هي:

ـ إذا وُجد عدد كبير من المتغيّرات.

ـ إذا توقّع الباحث وجود فروق بسيطة في النتائج، بحيث كلما زادت العينة تزداد فرص ظهور هذه النتائج.

- إذا وجد تفاوت كبير بين أفراد المجتمع من حيث المتغيرات موضوع البحث والدراسة.

(1) نفسه، الصفحة نفسها.

(2) العزاوي رحيم يونس كرو: مقدمة في منهج البحث العلمي، ص165.

2 ـ 2ـ أخطاء العينات:

قد يقع الباحث في أخطاء لها علاقة بالعينة المختارة وهي:

خطأ الصّدفة: وهو خطأ يتّصل باختيار العينة ينتج عن الفوارق بين أفراد العينة وأفراد المجتمع الأصلي، ويمكن تقليل أهمية هذا الخطأ إذا اختيرت العينة بطريقة مناسبة وكان حجمها مناسبا لحجم المجتمع وخصائصه. وأسباب هذا الخطأ عديدة هي:

" - انحراف الباحث عن عمله في جمع البيانات.

- استحالة الوصول إلى البيانات.

- استحالة الوصول إلى البيانات المطلوبة لأسباب خارجة عن إرادة الباحث والمبحوث عنهم.

- عدم استجابة المبحوث عنهم.

ـ غموض التّعريفات والتّصنيفات.

ـ عدم اختيار الأساليب المثلى في جمع البيانات.

- اختيار وقت غير مناسب لتنفيذ البحث كأن يكون الأفراد مرهقين أو مشغولين... إلخ[1]".

خطأ التّحيّز: ويكون هذا الخطأ في الحصر الشّامل نفسه ويكون بعدم اختيار مفردات العينة بطريقة عشوائية، وله عدة أسباب هي:

" ـ عدم صلاحية إطار العينة للاختيار.

ـ عدم القدرة على استخدام الطّرائق الصحيحة في حساب التقديرات.

- عدم قدرة الباحث على الحصول على نسبة ملحوظة من الإجابات بإسقاط بعض المفردات عند جمع البيانات.

- قد يكون اختيار بعض الحالات شعوريا أو غير شعوريّ.

وعلى الباحث تفادي الوقوع في هذا الخطأ الذي يسبّبه وقوع الباحث تحت مؤثّر معيّن يجعله ينحاز إلى فكرة معيّنة، فيقوم باختيار العينات التي تتناسب مع هذا المؤثّر

(1) نفسه، ص166.

وتعمل على تأييد الفكرة المُنحاز إليها.

3 ـ أنواع العينات:

تنقسم العينات إلى قسمين رئيسين هما: العينات العشوائية (الاحتمالية) والعينات غير العشوائية.

3ـ1. العينات العشوائية:

يتمّ في هذا النّوع من العينات اختيار الأفراد بطريقة عشوائية، وبذلك يكون لكل عنصر من عناصر مجتمع الدّراسة نفس فرصة الظّهور في العينة.

وتنقسم العينات العشوائيّة بدوره إلى أقسام:

3ـ1ـ1ـ العينة العشوائية البسيطة (Simple random sample): يتم في البداية حصر جميع العناصر التي يتكون منها مجتمع الدراسة، ويكون ذلك التحديد أو الحصر باستعمال خريطة أو قائمة تتضمّن كلّ العناصر وتسمى هذه القائمة بالإطار frame ولا يكون الاختيار العشوائيّ إلاّ ضمن هذا الإطار. ثم تعطى لكل عنصر من هذه العناصر فرصة للظهور في العينة، ولتحقيق هذا هناك عدة طرائق كان تكتب أسماء الأفراد على بطاقات ويسحب العدد المطلوب من هذه البطاقات عن طريق القرعة.

3ـ1ـ 2ـ العينة المنتظمة systematic sample: تتطلب هذه العينة أيضا وجود الإطار أي تحديد كامل لكل أفراد مجتمع الدراسة، ثم تعطى لكل مفردة من المفردات رقما تسلسليا ثم تختار مفردة العينة بشرط أن يكون الرقم التسلسلي لكل مفردة يبعد بنفس المقدار عن المفردة التي قبلها والمفردة التي بعدها. فمثلا إذا كان مجتمع الدراسة مكوّن من 3000 مفردة ونريد الحصول على عينة منتظمة حجمها 100 مفردة أي بنسبة 3.33%، يجب أن نقسّم الإطار إلى فترات منتظمة كل فترة فيها 30 مفردة (100/3000)، ثم نأخذ الفترة التي هي (من1-إلى30) ونأخذ مفردة عشوائية منها ولتكن مثلا المفردة التي تحمل الرقم 19، بناءً على رقم هذه المفردة تتحدّد باقي أرقام عينات المفردات الأخرى، فنتحصّل على المفردات الآتية:

19 ـ 49 ـ 79 .....إلخ

"لكن أهم عيوب المعاينة المنتظمة هو عدم صلاحيتها إذا ما وجدت علاقة دورية مع ترتيب العناصر في القائمة، وكان طول الفترة بين عناصر العينة مساويا لطول الدورة أو إحدى مضاعفاتها[1]"، وما عدا ذلك فهي عينة كثيرة الاستعمال لتكلفتها القليلة في اختيارها وكذا سهولة إجرائها.

3.1.3 ـ العينة العشوائية الطّبقية (Stratifie drandom sample): يتم اللجوء إلى هذا النوع من العينات إذا كان مجتمع الدراسة يحتوي على فئات أو طبقات واضحة، ويكون التجانس داخل كل طبقة من هذه الطبقات أكثر منه في مجتمع الدراسة ككل. وعلى الباحث هنا أن ينتبه إلى نقطة أساسية وهي تكون نسبة الطبقة داخل العينة مساوية لنسبة وجودها داخل مجتمع الدراسة، بمعنى إذا كانت الطبقة أ تمثل نسبة 5% من مجتمع الدراسة، على أفراد العينة من الطبقة أن يمثّلوا نسبة 5% من العينة المختارة، أمّا عن طريقة اختيار الأفراد من الطبقات فيكون بطريقة عشوائية.

هناك ثلاثة مستويات للدقة في اختيار حجم العينة الطبقية وهي:

أ- التوزيع المتساوي (Equal allocation): وهو أن يأخذ الباحث نفس عدد الأفراد في كلّ طبقة حتى لو كان عدد الأفراد مختلفا بين الطبقات لذلك يعتبر هذا المستوى أقلّ دقة لأنه قد لا يمثّل العينة تمثيلا مناسبا.

ب ـ التوزيع المتناسب (Proportional allocation): وهو أن يأخذ الباحث عددا من الأفراد يتناسب مع حجم كل طبقة من مجتمع الدّراسة، ويكون ذلك باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{ع ن} = \frac{\text{ح ط} \times \text{عح}}{\text{مح}}$$

حيث نرمز:

لعدد الأفراد الذين يسحبون في كلّ طبقة ب-: ع ن

(1) الكحلوت جمال رشيد: مبادئ نظرية العينات، ص3.

ولحجم العينة ب-: ح ع

ولحجم الطبقة ب- ح ط

ولحجم المجتمع ب-: ح م

وللتوضيح نضرب هذا المثال:

إذا كان مجتمع الدراسة هو 1000 فرد، وليكونوا عمالا في شركة ما موزعين كما يلي:

- 150 موظفا.
- 300 عامل فني
- 500 عامل غير ماهر.
- 50 عامل خدمات.

وكان المطلوب أن يحصل الباحث على عينة حجمها 300 فرد من هذا المجتمع أي بنسبة 30%، فكم فردا سيحب من كل فئة أو طبقة؟.

الجواب هو:

$\frac{300x150}{1000} = 45$ موظفا.

$\frac{300x300}{1000} = 90$ عاملا فنيا.

$\frac{300x500}{1000} = 150$ عاملا غير ماهر.

$\frac{300x50}{1000} = 15$ عاملَ خدمات.

ت ـ التوزيع الأمثل (Optimum allocation): ليحصل الباحث على دقة أفضل في اختيار العينة يأخذ بعين الاعتبار الانحرافات المعيارية للطبقات المختلفة، لأنه في الحقيقة حجم العينة المأخوذة من طبقة ما متوقف على حجم هذه الطبقة وعلى تباينها أيضا، لذلك يتمّ اللّجوء إلى المعادلة التالية:

$$\frac{\text{انحرافها المعياري} X \text{حجم الطبقة} X \text{حجم العينة الكلية}}{\text{أحجام الصفات المناظرة} X \text{حاصل مجموع ضرب الانحرافات المعيارية}} X \text{حجم العينة المطلوب أخذها}$$

ولنوضّح ذلك نأخذ المثال الآتي: مدينة فيها ألف ساكن موزعين على ثلاث طبقات: طبقة الأغنياء، طبقة متوسطي الدخل، وطبقة الفقراء. نريد أن نأخذ منها عينة من 200 فرد أي ما يمثّل نسبة 20% ، مع مراعاة الانحراف المعياري لكلّ طبقة كما هو مبيّن فيما يأتي:

ـ طبقة الأغنياء: تتكوّن من 500 فرد وانحرافها المعياري 30.

ـ طبقة متوسطي الدّخل: تتكوّن من 300فرد وانحرافها المعياري 20.

ـ طبقة الفقراء: تتكوّن من 200 فرد وانحرافها المعياري 15.

عدد الحالات في طبقة الأغنياء:

$$\frac{500 \text{ X}30}{(200 \text{ X}15)+(300 \text{ X}20)+(500 \text{ X}30)} 200\text{X} = .125$$

عدد الحالات في طبقة متوسطي الدّخل:

$$\frac{300 \text{ X}20}{(200 \text{ X}15)+(300 \text{ X}20)+(500 \text{ X}30)} 200\text{X} = .50$$

عدد الحالات في طبقة الفقراء:

$$\frac{200 \text{ X}15}{(200 \text{ X}15)+(300 \text{ X}20)+(500 \text{ X}30)} 200\text{X} = .25$$

4ـ1ـ3. العينة العشوائية العنقودية (clustered sample):وتسمى كذلك بالعينة متعددة المراحل. ويتم اللّجوء إلى هذا النوع من العينات إذا كان مجتمع الدراسة كبيرا جدا ويشغل مساحات كبيرة جدا كذلك، ممّا يتطلّب الكثير من الوقت والجهد والمال بسبب التّنقّل من أجل جمع البيانات، كما يتم اللجوء إلى العينة العنقودية عندما يغيب الإطار الذي يضمّ جميع أفراد المجتمع ممّا يجعل الاختيار العشوائي المباشر مستحيلا. ويكون تكوين العينة العنقودية كما يأتي:

ـ يقسّم مجتمع الدراسة إلى عدد من وحدات المعاينة، وهي وحدات كبيرة الحجم يختار الباحث منها بطريقة عشوائية.

ـ تقسّم وحدات العينات المختارة عشوائيا إلى وحدات حجمها أقلّ ثم يختار الباحث البعض من هذه الوحدات بطريقة عشوائية.

- يستمر تقسيم وحدات المعاينة إلى وحدات أقلّ والاختيار العشوائي منها، أمّا عن عدد مرّات هذا التقسيم فهي غير متشابهة بل متغيّرة حسب إمكانات الباحث وطبيعة مجتمع الدراسة. وفي آخر تقسيم يحصل الباحث على ما يسمى بالمعاينة الأولى التي سيجمع منها وعنها بيانات البحث.

3 ـ 2 العينات غير العشوائية: " هي تلك العينات التي لا تكفل لجميع مفردات المجتمع احتمالا ثابتا ومحددا للاختيار، وغالبا ما يتدخل الباحث في عملية الاختيار بصورة أو بأخرى[1]"، وللعينة غير العشوائية أنواع هي:

3 ـ 2ـ1ـ العينة العمدية (Purposive sample): وتسمى كذلك بالعينة المقصودة. يتم اللجوء إلى هذا النوع من العينات إذا كان مجتمع الدراسة كبيرا جدا وإمكانات الباحث لا تسمح له إلا بأخذ عينة صغيرة جدا منه، فيعتمد الباحث على خبرته السابقة ويختار عينة يرى بأنه يمكنها تمثيل مجتمع الدراسة تمثيلا مقبولا. ونكون هنا مع ما يسمّى بالعينة النّمطية و" يتمّ هذا النّوع من العيّنة عن طريق البحث عن عناصر تكون بمثابة صور نمطيّة لنفس المجتمع اللّغوي الّذي استخرجت منه، بمعنى توجّيه الاختيار نحو عناصر لها خصائص تسمح لنا أن نقول عنها أنّها نموذج[2].ويظهر أنّ هذه الطريقة ليست علمية لذا يتم اللجوء إليها في البحوث التمهيدية فقط في غالب الأحيان. وللعينة العمدية عدة أنواع هي:

أـ عينة الفروق القصوى: وتسمّى كذلك العينات واسعة التباين "يتم اختيارها من مجموعة من الأفراد غير المتجانسة في الخصائص، والغرض من هذا النوع من العينات هو تقديم وصف فعلي للمعاني وراء هذه الاختلافات[3]". وكمثال على ذلك دراسة موضوع الأداء الحركي لنوعين من الأطفال ما بين خمس وسبع سنوات: الأطفالِ البدناء والأطفالِ العاديين، والهدف من هذه الدراسة هو تقييم واقع الأداء الحركي للنوعين معا رغم أنهما غير متجانسين في خاصية الوزن.

(1) نفسه، ص4.

(2). بلعلى آمنة: أسئلة المنهجية العلمية في اللّغة والأدب، دط، دار الأمل تيزي ـ وزو ، 2005، ص86.

(3) فريق الرّصد والمتابعة: عينة البحث، أنواعها وأساليب اختيارها، ودراسة نتائجها وفق المؤشّرات الفراكتالية، المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام.، سوريا، 2020، ص6.

ب ـ **عينة الشبكية:** وتسمى كذلك بعينة كرة الثّلج، ويرسم فيها الباحث صورة محددة من الخصائص الواجب توفرها في أفراد العينة، ثم يَطلب من كل مشارك أن يقترح عليه مشاركا آخر أو أكثر ممن تنطبق عليهم تلك الخصائص المحددة قصد إدراجهم في العينة. ويتم اللجوء إلى هذا النوع من العينات عندما يكون الأفراد المقصودون موزعين على أماكن أو وظائف مختلفة وكثيرة. فمثلا يريد الباحث أن يجري دراسة حول مرض معيّن ولا يوجد في منطقته إلاّ طبيب واحد مختص في ذلك المرض، فيقوم هذا الطبيب المختار باقتراح اسم طبيب آخر على الباحث من نفس التخصّص ويعمل في منطقة أخرى. ثم يقوم هذا الطبيب المقترَح باقتراح اسم طبيب آخر وهكذا حتى يستكمل الباحث جمع أفراد عينته أي عندما يصل إلى مرحلة الإشباع.

ت ـ **عينة الحالات الخاصة أو الفريدة:** لهذه العينة بدورها أنواع حسب الحالات الخاصة، فنجد مثلا عينة الحالات الفريدة عندما يُرام اختيار الحالات النادرة والغريبة، أو عينة الحالات الحادة كالبحث عن الطلبة المتميزين الذين يحصلون على درجة ممتاز في الامتحان النهائي.

ث ـ **عينة الكفاءات النموذجية:** وهنا يتميز كل فرد من أفراد العينة بكفاءات متقدمة كأن يتم اختيار المتحَنين الحاصلين على امتياز في مرحلة دراسية معينة ليتم قبولهم في مدرسة المتميزين في المرحلة الدراسية اللاحقة.

ج ـ **عينة الحالات الاستثنائية أو السّلبيّة:** نلجأ إلى هذا النّوع من العينات عندما نروم البحث عن أشخاص عندهم استثناءات معيّنة، كأن يستطيعوا السّير على الحبال من مرتفعات كبيرة، بمعنى لديهم قدرات استثنائية أو العكس تماما.

3- 2- 2 العينة الحصصيّة (Quota sample): تستخدم كثيرا في معاينة الرّأي العام، ويتم فيها تقسيم مجتمع الدّراسة إلى طبقات بشرط أن تُمثَّل كل طبقة في العينة بنسبة وجودها في مجتمع الدّراسة، ثم يختار الباحث في كل طبقة بعض الأفراد، وهي بهذا تشبه العينة الطبقية من أقسام العينات العشوائية، لكن وجه الاختلاف بينهما يكمن في كون العينة الحصصيّة لا يختار الباحث فيها من الطّبقات بطريقة عشوائية بل يتدخّل بنفسه ويختار ما يريد. وبالتالي يتم اللّجوء إلى العينة الحصصيّة إذا كانت الحاجة إلى إظهار النتائج في وقت قصير مع عدم اهتمام كبير بدقة النّتائج المتوصّل إليها.

3 - 2- 3 العينة العارضة (Accidental simple): قد لا تشير بعض المراجع إلى هذا النّوع من العينات لأنّه يستخدم في التّحقيقات الصّحفية أكثر ممّا يستخدم في البحوث الأكاديميّة، حيث يتّجه الباحث إليها في اختيار الحالات التي تصادفه.

خاتمة:

تحتاج البحوث العلميّة والأكاديمية إلى الدّقة وحسن التّبويب الذين يساعدان على حسن التّحليل من أجل الوصول إلى الأهداف المنشودة والإجابة عن إشكالية البحث؛ خصوصا عندما يتعلّق الأمر بالبحوث الميدانية التّي تتطلّب دراسة إحصائية. لكنّ الباحث ليس حرّا تماما في التّعامل مع الميدان والأخذ منه بل هناك ضوابط معيّنة توّجهه و تساعده على التّحكّم في المعطيات وتوفّر له الجهد والوقت والتّكاليف الماديّة. ومن هذه الضّوابط قوانين اختيار نوع العيّنة وحجمها.

قائمة المراجع

- بلعلى آمنة: أسئلة المنهجية العلمية في اللّغة والأدب، دط، دار الأمل تيزي ـ وزو، 2005.
- عليان ربحي مصطفى: البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، 2001.
- العزاوي رحيم يونس كرو: مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، عمان، 2008.
- الكحلوت جمال رشيد: مبادئ نظرية العينات، books-library.online 2020.
- فريق الرّصد والمتابعة: عينة البحث، أنواعها وأساليب اختيارها، ودراسة نتائجها وفق المؤشّرات الفراكتالية، المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام، سوريا، 2020.